نسمات ونبضات

٢

علاقة المسلمة مع والديها وأقاربها

زبيدة الأنصارى

219.1
ازن

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٢٣
ترخيص رقم :(٧١)

نسمات ونبضات
{٢}

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ

ح دار القاسم للنشر ، ١٤٢٠ هـ

فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأنصاري ، زبيدة محمد

نسمات ونبضات : علاقة المسلمة مع والديها وأقاربها

– الرياض

٣٢ ص ، ١٢ × ١٧ سم

ردمك : ٥ – ١٦٩ – ٣٣ – ٩٩٦٠

١ – الوعظ والإرشاد ٢ – حقوق الوالدين

٣ – صلة الرحم أ – العنوان

ديـــوي ٢١٣ ١١٦٣ / ٢٠

رقم الإيداع : ١١٦٣ / ٢٠

ردمك : ٥ – ١٦٩ – ٣٣ – ٩٩٦٠

دار القاسم للنشر

المملكة العربية السعودية ـ ص.ب: ٦٣٧٣ ـ الرياض: ١١٤٤٢

تلفون: ٤٧٧٥٣١١ ـ فاكس: ٤٧٧٤٤٣٢

ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦

نسمات ونبضات

[٢]

علاقة المسلمة مع والديها وأقاربها

إعداد
زبيدة الأنصاري

دار القاسم للنشر
ص.ب: ٦٣٧٣ الرياض ١١٤٤٢
ت ٤٧٧٥٣١١ فاكس ٤٧٧٤٤٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقتها مع والديها

١ ـ بارة بوالديها.. تحيطهما بأجمل مظاهر الاحترام والتقدير.. تقوم لهما إذا قَدِما.. تُقبِّل أيديهما.. تغض من صوتها أمامهما.. وتخفض لهما من جناحها.. تنتقي العبارات المهذبة اللطيفة في حديثها معهما.. فلا يجري على لسانها عبارة خشنة أو جارحة.. لا يبدر منها فعل ليس فيه أدب التوقير والإجلال والتكريم.. مهما تكن الظروف والأحوال.. ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾.

٢ ـ قد ينجرف والداها عن جادة الصواب.. ويحيدا عن طريق الحق.. وهي كابنة بارة.. مشفقة.. تأتي إليهما برفق.. ولباقة.. وسماحة.. لتبعدهما عن الباطل الذي يتمسكان به.. لا تشتد ولا تغلظ.. ولا تقسو ولا تنهر.. تحاول إقناعهما بذكاء ولطف.. حتى تلفتهما إلى الحق الذي تؤمن به.. سلاحها في ذلك.. الحجة القوية.. والمنطق السليم.. والأسلوب المهذب الحكيم.. والهدية المحببة.. بين حين وحين.

● ● ●

٣ ـ تعمل على إسعاد والديها.. وإدخال السرور على قلبيهما.. ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.. وفي حدود طاعة الله تعالى.. لا تدخر وسعاً في تقديم

ألوان البر والرعاية.. من مأكل شهي.. وملبس نفيس .. وسكن مريح.. الكلمة الطيبة.. الوجه الباسم.. الحب والحنان.. الوفاء والعرفان.

● ● ●

٤ ـ تضع متطلبات والديها على قائمة التكاليف.. تُسخِّر نفسها لتأدية واجبها نحوهما.. بقناعة ورضى تام.. لا تنصرف بزياراتها واهتماماتها.. فإذا ما طلب أحد والديها أمراً تبرَّمت وضاقت.. واعتذرت بتكاليف العمل أو الدراسة.. تتأدب عند محادثتهما.. تخفض الصوت في حضورهما.. تتجنب السخرية من آرائهما.. تتحاشى مقاطعتهما.. ترد عليهما بأسلوب مهذب.. بعيد عن الانفعال.. ﴿ فَلَا تَقُل

لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ .

● ● ●

٥ ـ تداوم على الدعاء لهما والاستغفار لهما.. في حياتهما.. وبعد مماتهما.. تحرص على توقيرهما.. تتذلل لهما.. ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ .

● ● ●

٦ ـ تعلم أن بر الوالدين صفة من صفات الأنبياء عليهم السلام.. يقول الله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾.. وعن عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا

بِوَٰلِدَتِي ﴾. . وعن يحيى عليه السلام: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾﴾.

وتعلم أن من عظم حق الوالدين أنه سبحانه قدَّم برهما على الجهاد في سبيله. . جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال: «**أَحَيٌّ والداك؟**» قال: نعم. قال: «**ففيهما فجاهد**».

وأن الله تعالى حرم العقوق. . وعدَّه النبي ﷺ من الكبائر. . التي لا تكفر إلا بالتوبة النصوح. . «**إن الله حرَّم عليكم عقوق الأمهات**». وقال: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**». . قلنا. . بلى. . قال ثلاثاً. . «**الإشراك بالله وعقوق الوالدين**» وكان متكئاً فجلس فقال: «**ألا وقول الزور. . ألا وشهادة الزور**». .

فما زال يقولها حتى قلنا: ليته سكت.

● ● ●

٧ ـ ما أقسى العقوق!! وما أمرَّه!! لأنه يصدر من فلذة الكبد.. وثمرة الفؤاد.. وأقرب إنسان.. وما أشد تأثر الوالدين به!! فلا تغفل عن برهما.. بحكم الألفة.. وطول العشرة.. وذهاب الكلفة.. لا يقسم عليها والداها فلا تبرَّ بقسمهما.. ولا يسألانها عن فاقة فلا تعطيهما.. ولا يأتمنانها فتخونهما.. أو يأمرانها فلا تطيع أمرهما.. تبتغي رضا والديها.. والذي هو من رضا ربها سبحانه.. وإذا رضي الله تعالى عن عبد أدخله الجنة.

● ● ●

٨ ـ تجلس مع والديها.. تؤانسهما.. وتسأل

عن حوائجهما.. وما يعانونه.. تخصِّص من وقتها الكثير لذلك.. تستشيرهما في أمورها.. تشعرهما بأهميتهما في حياتها.. لا تعتذر عن تقديم الخدمات لهما.. تقدم حاجات والديها على شغلها وحاجاتها.

• • •

٩ ـ لا تنظر لوالديها بمنظار النقص.. والعُجْب بنفسها.. حيث تتميز عنهما بميزة أو طاعة لله تعالى لا توجد عندهما.. فتستصغر شأنهما.. وتستخف بهما.. فتستسهل العقوق.. وتهمل أمر العناية ببرهما.. وتحتج بذلك على الخروج عن أمرهما.. لا بل إنها تهتم ببرهما.. ولا تسوِّغ لنفسها أن تخطىء عليهما.. أو أن تعقهما.. فليس هناك

أعظم من حال الشرك.. ومع ذلك أُمر الابن بالصلة والبر.. والمصاحبة بالمعروف.. ﴿ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾.

● ● ●

١٠ ـ تحاور والديها.. تناقشهما.. ولكن ليس حوار الند للند.. بالحجة والدليل.. كما تحاور وتناقش صديقتها.. بنفس اللهجة.. والأسلوب.. والمعاملة.. بل تدرك أن والديها ليسا نداً لها.. وليست مطالبة بالحجة لتقيمها على دعواهما إلا إذا أمراها بمعصية.. إنها تذل.. وتستسلم.. وتخفض لهما الجناح.. حتى ولو كانت الحجة معها.. ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾.

١١ ـ تغتنم فرصة حياة والديها. . فلا تقصر في جانبهما. . وتعلم أن إدراكهما نعمة كبيرة. . وأنه خاسر كل الخسارة. . من أدرك والديه أو أحدهما. . فلم يبرهما أو يحسن إليهما. . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**رغم أنفه. . رَغِمَ أنفه. . رغم أنفه**» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة**». .

أدركت أن برها بهما سبب لفوزها بالجنة. . ورضى الله تعالى عنها. . وحياة سعيدة. . وتوفيق. . وبر أبنائها فيما بعد. . وبأن عقوقها لهما. . سبب لسخط الله تعالى. . ودخول النار. . وشقاء العيش. . وعقوق الأبناء.

١٢ ـ تسد نقص برهما.. بالكلمة الطيبة.. وانبساط وجهها لهما.. والدعاء لهما وهما يسمعان.. وفي غيابهما في الصلوات.. وأوقات الإجابة.. تبذل الصدقة عنهما.. وتخبرهما بذلك لتدخل الفرح إلى نفسيهما. تشاركهما في تخفيف ما يؤذيهم.. من الهموم.. أو الديون.. أو الأمراض.. وإعانتهما على ظروف الحياة.

● ● ●

١٣ ـ إن سباب الناس وغيبتهم كبيرة من كبائر الذنوب.. أن تذكر أخاك بما يكره.. فكيف يكون الإثم والعار والشناعة.. لمن يسب والديه عند الناس أو يتندر بهما.. أو يسخر من طباعهما وأشكالهما.. في الكبر.. أو الفقر.. أو العجز..

والضعف. . إنها تحذر حذراً شديداً من الوقوع في غيبة والديها أو أحدهما. . مدركة قبح الجرم. . وعظم الإثم. . ونكران المعروف. . ورد الإحسان بالإساءة. . وما أعظمها من إساءة.

● ● ●

١٤ ـ لا تشترط لبرها. . أن يُقابل من أبويها بالعرفان. . والشكر. . والاعتراف ببرها. . بل ربما جار والدها أو أحدهما عليها. . أو ظلماها. . أو طلبا منها ما لا تستطيعه. . أو فهما عنها فهماً خاطئاً. . لكنها لا تتغير. . ولا يتغير برها أو يضعف. . تصبر. . وتحتسب. . فما أعظم أجر الصابرين. . ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾.

• • •

١٥ ـ تربي نفسها على سرعة الاعتذار.. وإظهار الأسف على ما يصدر منها تجاههما.. قد يهجرها والداها لغضبهما منها.. أو لا يكلمانها.. فلا تصد أو تعرض.. ولا تنتظر أن يرضياها.. لا تترك للشيطان باباً للإيقاع بينهما.. إنها تبادر إلى إرضائهما.. تعترف بما حصل منها.. وحتى لو كان الخطأ منهما.. فإنها تسارع إلى طلب العفو.. سباقة إلى الجميل.. قادرة على التحمل والصبر.

• • •

١٦ ـ لا يتوقف برها لوالديها عند انتقالها إلى بيت زوجها.. حيث عالمها الخاص المستقل.. الشاغل اللاهي.. بل يستمر برها لوالديها.. ما

تنفس بها العمر.. وطالت الأيام.. خاصة عندما يصلان إلى مرحلة الشيخوخة والعجز.. والضعف والهرم.. ويحتاجان منها إلى خلق جميل.. وبسمة حانية.. وكلمة ودود.. فتسارع إلى برهما.. والإحسان إليهما.. ما أسعفها وقتها.. وجهدها.. وظروفها.. ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

● ● ●

١٧ ـ تبر والديها.. حتى بعد موتهما.. فتقضي ما عليهما.. تدعو لهما.. تجعل لهما صدقة جارية.. جاءت امرأة من جهينة إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: «**نعم حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله، فالله أحق**

بالوفاء» . . وفي رواية . . قالت : إنه كان عليها صوم شهر رمضان أفأصوم عنها؟ قال : «**صومي عنها**» .

● ● ●

١٨ ـ تدرك وصية رسول الله ﷺ بصلة الوالدين حتى ولو كانا على غير دين الإسلام . . فكيف إذا كانا مسلمين؟ فلا يسعها ذلك إلا أن تكون من أبرّ خلق الله تعالى بوالديها . . وأحسنهم عشرة لهما . . في كل حال وفي كل آن . . تقول أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما : قدمت أمي عليّ وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت : قدمت عليّ أمي وهي راغبة (أي مشركة) أفَأَصِلُ أمي؟ قال : «**نعم صلي أمك**» . .

وسأل رجلٌ سعيدَ بن المسيب . . فهمت آية بر

الوالدين كلها إلا قوله تعالى: ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ . . فكيف يكون القول الكريم؟ فقال سعيد: يعني خاطبهما كما يخاطب العبد سيده . .

وكان ابن سيرين يكلم والدته بصوت ضعيف كأنه صوت مريض . . إجلالاً واحتراماً .

● ● ●

١٩ ـ تدرك فضل الأم في الحمل والرضاعة . . وما تكابد من مشاق ومتاعب . . وآلام . . فتدرك قيمة إسداء الشكر لها . . الذي جعله الله تعالى وأمر به بعد أمره بشكره سبحانه مباشرة . . دليلاً على عظم حقهما . . والمنزلة الكريمة العليا التي جعلها الله تعالى لوالديها . . ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى

وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ . .

ويشهد ابن عمر رجلاً يمانياً يطوف بالبيت الحرام يحمل أمه ويقول. . إني لها بعيرها المذلل وقد حملتها أكثر مما حملتني، أتراني جزيتها يا ابن عمر؟ فقال: لا، ولا بزفرة واحدة.

علاقتها مع أقاربها

١ ـ تحسن علاقتها مع كافة أفراد منزلها.. تمهيداً لدعوتهم إلى الله تعالى.. وأمرهم بالمعروف.. ونهيهم عن المنكر.. لأنها إن استطاعت أن تكون محبوبة لديهم.. كسبتهم.. واستطاعت أن تؤثر فيهم.. تستميل قلوبهم إليها.. فيحبونها.. ويقتدون بها.

● ● ●

٢ ـ ندى العاطفة الإنسانية لا ينقطع من قلبها المسلم.. بل يتسرب منه إلى ذوي القربى.. قطرات البر.. والعطف.. بذل المال..

والزيارة.. التناصح والعون والإيثار.. الكلمة الطيبة.. واللقاء المبتسم.. أعمال الخير التي تفجر ينابيع الحب في القلوب.. تبسط رواق الألفة والتراحم.. بين ذوي الرحم والقرابة.. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾.. **«الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله»..**

● ● ●

٣ ـ تصل ذوي رحمها.. ولو لم يصلوها.. لأنها تبتغي بصلتها رضوان الله تعالى.. لا تنتظر على ذلك أن تُكافأ بمثل فعلها.. راقية.. سامية.. في تعاملها معهم في كل الأحوال.. **«ليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».**

٤ ـ إن أُوذيت.. فخلقها الحلم.. والصبر.. والعفو.. والسماحة.. في مقابل القطيعة والجفاء.. والإساءة.. مترفِّعة عن الجهالات والتفاهات.. فهي أكبر من أن تصغي لذلك مما يشغل صغار الناس.. ولها بذلك من الله تعالى ظهير من عنده يعينها عليهم.. وعلى أذاهم.. ممن يعاديها من أقاربها.. ويؤذيها.. ويقاطعها.. مقابل إحسانها.. وبرها.. وحسن تعاملها..

• • •

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إليّ وأحلم عنهم ويجهلون عليّ.. فقال ﷺ: «لئن كنت كما قلت فكأنما تُسفهم الملَّ (الرماد الحار)

ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك».

● ● ●

٥ ـ تقبل على صلة الرحم. . بصدق. . وجد. . وحرارة. . لا تصرفها عنها الشواغل والأعباء مهما كانت كثيرة. . تحاول قدر استطاعتها. . تدرك أن صلتها لرحمها بركة عليها في رزقها. . وعمرها. . ورحمة لها من الله تعالى. . تتغشاها في دنياها وآخرتها. . مجلبة لمحبة الناس لها. . والثناء عليها. . «**من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه**».

وتعلم أن رحمة الله تعالى تحتجب عن قاطع الرحم فلا تتنزَّل عليه، بل إنها لا تتنزل على قوم فيهم قاطع رحم. . قال ﷺ: «**إن الرحمة لا تتنزل**

على قوم فيهم قاطع رحم». . وتعلم أن قطيعة الرحم من الذنوب التي يعجل الله تعالى بها العقوبة في الدنيا قبل الآخرة. . فتحذر. . **«ما من ذنب أحرى أن يعجِّل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي»**.

● ● ●

٦ ـ تمد أقاربها بالمال. . إن كانوا بحاجة إليه. . تدرك أن لها في ذلك أجرين. . أجر القرابة. . وأجر الصدقة. . فتغتنم الأجر. . وتخفق قلوب أرحامها بحبها. . والدعاء لها. . **«الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة، وصلة»**.

● ● ●

٧ ـ لا يغيب عنها أنها مطالبة بصلة ذوي

رحمها.. وبرهم.. والإحسان إليهم.. تدرك مدى حفاوة الإسلام بالرحم.. ومدى ترغيبه في صلتها وتشديده النكير على من تنكَّر لها وقطعها.. «**إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: «نعم.. أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟**».. **قالت: بلى، قال: «فذلك لك**».. ثم قال ﷺ: **اقرأوا إن شئتم**: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾».

● ● ●

٨ ـ تتطلع إلى الصالحات من الأعمال.. مرهفة الإحساس.. تهتز من الأعماق حين تدرك فظاعة

قطيعة الرحم.. إذ تُحجب عن قاطعة الرحم الرحمةُ.. ويُرد الدعاء .. ويحبط العمل.. وإنه لبلاء كبير توجل منه.. أن تدعو فلا يستجاب لها.. وتعمل فلا يرفع عملها.. وتفيء إلى رحمة ربها فتبتعد عنها.. فقد قال أبو هريرة رضي الله عنه في أحد مجالسه عشية يوم خميس: أحرِّج على كل قاطع رحم لما قام من عندنا، فلم يقم أحد حتى قال ثلاثاً.. فأتى فتى عمة له قد حرمها منذ سنتين فدخل عليها فقالت له: يا ابن أخي، ما جاء بك؟ قال: سمعت أبا هريرة يقول كذا وكذا.. قالت: ارجع إليه فسله.. لِمَ قال ذاك؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أعمال بني آدم تعرض على الله سبحانه وتعالى عشية كل يوم خميس**

ليلة الجمعة فلا يُقبل عمل قاطع رحم».

● ● ●

٩ ـ لا تغفل.. وهي المسلمة الواعية.. عن صلة رحمها.. لا تلهيها عن تلك الصلة.. شواغل الأمومة.. وأعباء البيت.. ترتب أوقاتها لزيارتهم والسؤال عنهم.. تستغل ما سخره الله تعالى لها من سهولة الاتصالات والمواصلات.. في صلة الرحم.. ولا تكن مثل من تشد الرحال إلى بلد بعيد للسياحة.. ولكنها تتثاقل عن زيارة أحد أرحامها.. وهو في نفس مدينتها.. تقدم الأقرب فالأقرب.. جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق بحسن صحابتي؟ قال: **«أمك ثم أمك ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك».**

١٠ ـ تدرك أفضلية بر الأقربين في كل فرصة تسنح لها.. وفي كل مناسبة تمر عليها.. لما نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.. قام أبوطلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.. وإن أحب مالي إلي بيرحاء (حديقة نخل) وإنها صدقة جارية لله تعالى أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله.. فقال رسول الله ﷺ: **«بَخٍ.. ذلك مال رابح.. ذلك مال رابح.. وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين»**.. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

● ● ●

١١ ـ لعظم الرحم. . أوغل رسول الله ﷺ في قلب الزمن. . موصياً بالرحم المتأصِّلة عبر القرون. . حينما أوصى بشعب مصر. . **«ستفتحون مصر فإذا فتحتموها فأحسِنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحماً»**. . أو قال: **«ذمة وصهراً»**. . ذلك أن الرحم التي لهم كون هاجر أم إسماعيل منهم، والصهر كون مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ منهم.

وهي إذ تسمع هذا الهدي النبوي الرفيع. . لا يسعها إلا أن تقبل على أرحامها. . فتمنحهم ودها. . وصلتها الدائمة. . وبرها الموصول. . حتى للقرابة البعيدة.

١٢ ـ تنظر إلى دينها. . فتلحظ فيه مدى سماحته. . ونداه. . وبره. . حين أوصى بصلة

الرحم.. ولو كان الأرحام من غير المسلمين..
يقول الرسول ﷺ: **«إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليّ الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبُلُّها بِبِلالِها»**.

ولم يجد عمر رضي الله عنه حرجاً من أن يُهدي حُلة بعث بها الرسول ﷺ إلى أخ له من أمه مشرك.

أختي المسلمة: هذه نسمات ونبضات سريعة تتسم بها المؤمنة الصادقة في علاقتها مع والديها وأقاربها جعل الله لنا نصيباً من الخير، وتجاوز عن الزلل والخطأ. وصلى الله علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٢ ر.س

نسمات ونبضات

١ - علاقة المسلمة مع خالقها .

٢ - علاقة المسلمة مع والديها وأقاربها .

٣ - علاقة المسلمة مع نفسها .

٤ - علاقة المسلمة بأخواتها ومجتمعها .

٥ - علاقة المسلمة ببيتها وأطفالها .

دار القاسم للنشر
هدفنا نشر الكتاب الاسلامي

ردمك : ٥ - ١٦٩ - ٣٣ - ٩٩٦٠

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض